مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة: 2025	صفحات المقال: 397 – 409	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

التعليم بالوضعيات وأثره في تحويل القيم والتعلمات إلى كفاءات

Situational education and its impact on transforming values and learning into competencies

د. نسرين بوعمراني

المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة، الجزائر

bouamrani.nsrine@cu-tipaza.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/18 تاريخ القبول: 2025/07/13 تاريخ النشر: 2025/09/30

الملخص:

تتخبط المدرسة الجزائرية في عصرنا هذا في مشكلات جمة، لعل أبرزها وأشدها خطورة عجزها عن التأثير في البيئة المحيطة بها وذلك لأن ما تقدمه من تعلمات لا يجاوز أسوارها ويبقى حبيس أوراق الاختبارات؛ إذ تعجز المنظومة التعليمية عن تحويل التعلمات إلى كفاءات حياتية. تسعى هذه الورقة البحثية إلى مناقشة أزمة تحويل القيم والتعلمات إلى كفاءات حياتية ممارسة ومجسدة على أرض الواقع، وذلك بالبحث في مدى فعالية التحول الذي أقرته المنظومة التعليمية الجزائرية من بيداغوجيا المحتويات إلى بيداغوجيا الإدماج في سد هذه الفجوة، وذلك بتوضيح الفرق بين البيداغوجيا الكلاسيكية ونظيرتها المعاصرة، وتبيان آلية عمل بيداغوجيا الإدماج؛ أدواتها، مخرجاتها وتأثيرها على المتعلم.

الكلمات المفتاحية:

الوضعيات الإدماجة، الوضعيات التعلمية، الكفاءات، القيم، التعلمات.

Abstract:

The Algerian school nowadays is grappling with many issues, perhaps the most prominent and most serious of which is its inability to influence the surrounding environment, because what it teaches does not go beyond its walls and remains confined to test papers; the educational system is unable to transform learnings into life competencies.

This paper seeks to question the crisis of transforming values and learnings into life competencies practiced and embodied on the ground, by researching the effectiveness of the shift adopted by the Algerian educational system from content pedagogy to integration pedagogy in bridging this gap, by clarifying the difference between classical pedagogy and its contemporary counterpart, and explaining the mechanism of action of integration pedagogy, its tools and outputs, and its impact on the learner

Keywords:

Integrative situations; learning situations; competencies; learnings;

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

تقر المنظومة التربوية الجزائرية فيما تورده في مناهجها التربوية بقصور الفعل التربوي التقليدي، لكونه يعاني من نقائص سببها الرئيس الرؤية التجزيئية التي بُني في ضوئها، والتي اعتُمد فيها على تراكم معارف المتعلمين دون الحاجة إلى خلق روابط أو وشائج بين تلك التعلمات أو بين أُطرها أو البيئات التي تضمها، مما حال دون امتلاكهم لفعل الإنجاز والاكتشاف، ليتحول المتعلم إلى خزان لمعارف متنوعة لا يملك أن يوظفها في حياته اليومية إلا نادرا؛ بعبارة أخرى وجد نفسه يتعلم من أجل أن يتعلم وليس من أجل أن يساعده هذا التعلم على فهم محيطه المعيش بكل مركباته وأن يتفاعل معه ويتكيّف مع معطياته استنادا إلى ما تعلمه، وتكمن المعضلة في الآلية التي تحول المعارف إلى كفاءات حياتية تخرج التعلمات من أسوار المدرسة إلى فضاءات الحياة. وتنطلق هذه الورقة البحثية من إشكالية مفادها: ما هي الآليات التي يتم من خلالها تحويل الكفاءة المعرفية إلى كفاءة حياتية، والانتقال من بيداغوجيا المحتويات إلى بيداغوجيا الإدماج؟

ما مدى إسهام التعليم بالوضعيات في تحقيق هذا الهدف؟

2.دواعي وآليات التحول في المنظومة التربوية الجزائرية

الأكيد أن أي تغيير في المنظومة التربوية لن ينبع من فراغ، بل هو نتاج تراكمي لجملة من العوامل التي أفرزتها تحديات متزايدة أمام المجتمعات بشكل عام والمدارس بشكل خاص، سواء على مستوى المضامين التعليمية أو الكفاءات البيداغوجية المستهدفة، أو مدى استجابة المنظومة التربوية لمتطلبات التنمية، ومرد ذلك أن دواعي التغيير مرتبطة ارتباطا وثيقا بإكراهات الواقع، وأبرزها تراجع الأداء المدرسي وتزايد الفجوة بين المدرسة وسوق العمل وغير ذلك مما يفرض على المدرسة تطوير وتحيين أداءاتها حتى تتأقلم مع الأدوار الجديدة المنوطة بها، ومن دواعي وآليات التحول في المنظومة التربوية الجزائرية نجد :

2. 1 **معايب المناهج التعليمية التقليدية:** التي يمكن حصرها في نقاط أهمها:

أولها؛ الاعتماد على بيداغوجيا المحتويات؛ إذ ركز التعليم على المعارف والمعلومات المقدمة للمتعلم؛ وقيس نجاحه آنذاك بكم المعلومات المقدمة اعتمادا على فكرة التراكم المعرفي؛ "حيث وجد التلميذ نفسه خزانا للمعارف أو بعابرة أخرى وجد نفسه يتعلم من أجل أن يتعلم"[1] لذلك يتساءل الباحث عمر بيشو "ماذا يعني المكوث طويلا في المدرسة إذا لم يكن لهذه الأخيرة دور فعال في حل المشكلات الحقيقية؟ ومادام هناك جزء لا بأس به من المتعلمين لا يتمكنون من دمج وتعبئة معارفهم في سياقات جديدة؛ حيث يعتمدون على قدرات نائمة لا يتمكنون من إعادة استثمارها وتوظيفها"[2].

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

وثانيها؛ تجزئة المعارف؛ حيث ضمنت مناهجها كما هائلا من المعارف والمفاهيم التي يطلب من المتعلم الإلمام بها دون الحاجة إلى إقامة روابط تجمع بينها.

وثالثها؛ غياب التفاعل بين البيئة المدرسية، والبيئة الحياتية؛ إذ لا ينجح أغلب التلاميذ في توظيف الكم الهائل من المعارف المكتسبة في مواجهة أبسط متطلبات الحياة اليومية، فيعجز عن تكييف تعلماته أو تفعيل مكتسباته.

2.2 آليات التحول:

وقد اعتمدت المنظومة التربوية في التخلص من سلبيات المناهج التقليدية وتحسين أداءاتها على جملة من الإجراءات مستندة إلى ما أقرته النظريات التربوية وبخاصة النظرية البنائية "التي تنطلق من كون المعرفة تُبنى ولا تُلقن، تنتج عن نشاط، وتحدث في سياق، وذات دلالة بالنسبة للمتعلم"[3] تتحول فيها المعارف من شكلها التقريري النظري إلى طبيعة إجرائية عملية فعالة نشطة، وفي ذات الوقت مدمجة وكلية ومنظمة.

ولعل أبرز الإجراءات التي اعتمدتها لسد تلك الفجوات:

1. الانتقال من بيداغوجيا المحتويات إلى بيداغوجيا الكفاءات المستندة على إدماج التعلمات أو اندماج المعارف؛ "وهو أحد المفاهيم المحورية في المجال البيداغوجي يفيد إدماج أو مزج مختلف الموارد والمهارات اللازمة لتربية الفرد."[4]

2. الانتقال من التجزئة إلى كلية وشمولية النصية؛ إذ «يستند التعليم المدمج الى مسلمة ترى أن المعارف تشكل كلا منطقيا منظما"[5] ليكون بعد ذلك على المتعلم أن يربط التعلمات التي اكتسبها بطريقة مجزأة وصياغتها مرة أخرى بشكل كلي منظم.

اعتماد وضعيات إدماجية ذات دلالة بالنسبة للمتعلم؛ وضعيات سمتها الجدّة وملامسة الواقع المعيش للمتعلم؛ بمعنى أن المتعلم يكون قادرا على توظيف جملة من المعارف والمهارات التي اكتسبها مشتتة لاجتياز وضعية مشكلة جديدة لم يسبق له التعامل معها بكليتها.

والأكيد أن ظلال هذه التحسينات قد غطت على أقطاب العملية التعليمية التعلمية بكل تمثلاتها، وبجميع مستوياتها بحيث؛ أضحت العملية التعلمية التعليمية "عملية تفاعلية اتصالية ما بين المتعلم والمعلم، يحاول فيها المعلم إكساب المتعلمين المعارف والمهارات والاتجاهات والخبرات التعليمية المطلوبة،"[6] كل ذلك ضمن وضعيات تعلمية تعليمية تعينه على إيصال الرسائل المختلفة والحرص على كون المتعلم شريكا فعالا في العملية. وسنحاول في هذه الورقة البحثية رصد جزئية التعليم عبر استراتجية الوضعيات المستهدفة وقدرة هذه الأخيرة على تحويل الكفاءات المعرفية إلى كفاءات حياتية أو ممارسات فعلية.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

3. التعليم بالوضعيات:

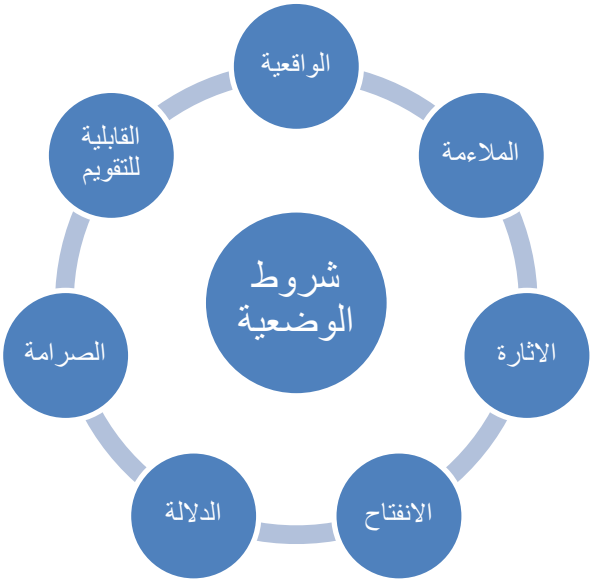
3. 1.تعريف الوضعية:

الوضعية التربوية تمثل ذلك الإطار الذي تتم فيه مجموعة أفعال تربوية هادفة إلى تحقيق توافق وانسجام الفرد مع ذاته ومجتمعه، والوضعية التعلمية التعليمية واقعة ملموسة يواجهها التلميذ(المتعلم) ومهاراته وكفاءاته عن طريق حلها، ويمكن فهمها بأنها مجموعة من الظروف المكانية والزمنية والحالية التي تحيط بالحدث وتحدد سياقه. وقد تتداخل الوضعية مع السياق والظروف والعوائق والمواقف والمشكلات والصعوبات والاختبارات وذلك لتحاكي الحالة والواقع والإطار والإشكالية، والوضعيات بذلك ليست سوى التقاء أو تواشج عدد من العوائق والمشاكل في إطار شروط وظروف معينة، ويرى الدريج أن "الوضعية تطرح إشكالا عندما تجعل الفرد أمام مهمة عليه أن ينجزها؛ مهمة لا يتحكم في كل مكوناتها وخطواتها، وهكذا يطرح التعلم كمهمة تشكل تحديا معرفيا، بحيث يشكل مجموع القدرات والمعرف الضرورية لمواجهة الوضعية وحل الإشكالات وهو ما يعرف بالكفاية"[7]

يمكن مما سبق أن نستنتج جملة من الخصائص المميزة للوضعيات مثل كونها نشطة، فعالة، براجماتية، واقعية، وقابلة للقياس وفي هذا السياق يُلخص جميل الحمداوي أبرز تلك المميزات فيخلص إلى كون: "فلسفة الوضعيات مبنية على أسس براجماتية؛ كالمنفعة، والإنتاجية، والمردودية، والفعالية، والفائدة المرجوة من المنتج، والإبداعية، وهو تصور الفلسفة الذرائعية لدى جمس جويس ديوي وبرغسون والثقافة الانجلوسكسونية بصفة عامة"[8].

2.3 شروط بناء الوضعية:

أجمل محمد الطاهر أوعلي[9] أبرز تلك الشروط، وسنحاول طرحها في المخطط التالي:



المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة: 2025	صفحات المقال: 397 – 409	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

بناء على ما جاء به الباحث فإن الوضعيات لابد أن تُبنى بناءً مراعيا للمتعلم من حيث الاهتمامات والنضج والقدرات النفسية والعقلية والجسدية، وملاصقا لاهتماماته، وميولاته. تراعي التعلمات التي استفاد منها في الوحدة المدروسة وفي نفس الوقت ملمة بمفاهيم قيّمية وأخلاقية. وكمثال على ذلك نذكر الوضعية الواردة في الكتاب المدرسي السنة الأولى من التعليم الثانوي[10] التي تضع المتعلم في وضعية تحفيز أهل الحي على مساعدة واحد من الساكنة الذي تعرض لنكبة طارئة، من الواضح أن المتعلم وُضع في حالة مشكلة، والتخلص منها يحتاج إلى تطبيق تعلماته السابقة في طريقة إلقاء كلمة، واستلهام القيم الروحية والاجتماعية التي كانت صلب موضوع الوحدة التعلمية المدروسة، فضلا على التعلمات اللغوية متمثلة في توظيف المفعول لأجله وما يلزم من الأساليب الانشائية.

3.3.أنواع الوضعيات:

تعتمد استراتيجية التعليم القائمة على الوضعيات على أنواع ثلاثة منها وهي:

– **وضعية مشكلة:** تمثل وضعية في سياق تعلمي، تكون ذات دلالة ومعنى للمتعلم، وهي تستهدف زعزعة البنية المعرفية القبلية من أجل بناء تعلمات جديدة مترتبة على الكفاءة المكتسبة.

– **وضعية إدماج:** تمثل وضعية الإدماج سيرورة ربط المواد السابقة باللاحقة وإعادة هيكلتها وفق التمثلات والمخططات الداخلية للفرد المتعلم، وتطبيقها على الوضعيات الجديدة بهدف معالجتها ومقاربتها، والمقصود من الإدماج السيرورة التي بواسطتها يتمكن المتعلم من زرع تعلمات جديدة داخل تعلمات سابقة.

– **وضعية تقويم:** يقصد بها تقويم الكفاءة، أي تقويم القدرة على انجاز النشاطات[11]، وتعد الوضعية المستهدفة جزءا من الوضعية الأخيرة وهي وضعية– تقويم التي يقصد بها تقويم الكفاءات؛ أي تقويم القدرة على إنجاز نشاطات وأداء مهام لا تقويم المعارف، ويجدر بنا هنا التمييز بين وعين من التقويم: تقويم المعارف، وتقويم القدرات؛ إذ الوضعيات التقويمية لا تسعى إلى تقويم قدرة المتعلم على تخزين المعارف والمعلومات لكنها تُقوم قدرته على توظيفها في سياق معين.

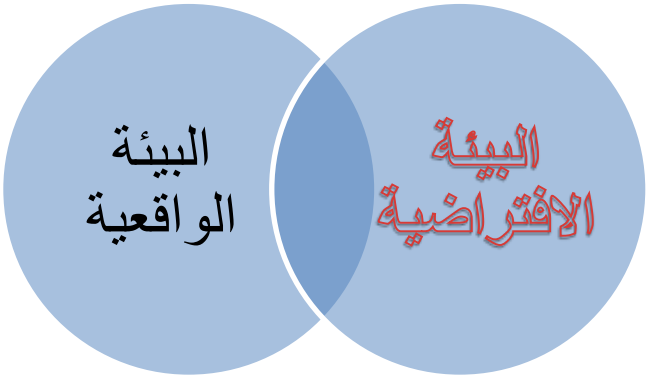
4.الوضعية المستهدفة:

ورد في الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي تعريف للوضعية المستهدفة باعتبارها "وضعية تقويمية يبرهن المتعلم من خلالها على قدرته على إنجاز أعمال موكلة إليه من خلال تفعيل مكتسبات قبلية"[12].

تعمل هذه الوضعيات على تحفيز التلميذ وتحريك فضوله من خلال "وضع المتعلم أمام وضعيات تعلم ونشاطات معقدة تطور لديه روح الملاحظة والمبادرة وروح الانتاج والابداع"[13]؛ إذ تزيد هذه الوضعيات من احتكاك المعلم بالتعلمات والموارد التي يتعامل معها من خلال تفاعله مع الفعل التعليمي، فيسخر المتعلم موارده في وضعيات معينة يبرهن من خلالها على تحكمه في كفاءة معينة.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

من الواضح أن الوضعيات بشكل عام والوضعية المستهدفة أو الإدماجية بشكل خاص تعمل على الربط بين حيزين؛ أولهما افتراضي ذهني، وثانيهما مادي واقعي، فيما تمثل الوضعيات المستهدفة المنطقة التي تجمع بين البيئتين الافتراضية والواقعية، وهو ما يجعلها قادرة على تخطي معضلة تحول المعارف والقيم المكتسبة في المحيط المدرسي من طابعها الافتراضي الذهني إلى طابع واقعي مادي، تعكسه سلوكيات المتعلم داخل المدرسة وخارجها. ويمكن تصور البيئتين على النحو التالي:



وهي الفكرة التي نجد القائمين على استراتيجيات التعليم المرتكز على الوضعيات يؤكدون عليها في مواضع مختلفة؛ إذ نقرأ في الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي مثلا، أن المقاربة المعتمدة على الوضعيات "تستند إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف والخبرات والمهارات المنظمة والأداءات التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية– تعلمية إنجاز وضعيات **فعلية**، وعليه تصبح هذه الكفاءات **وظيفية** تجعل المتعلم يتحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابكات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية"، ونقرأ في موضع آخر:" إنه مسعى يمكّن المتعلم من اكتساب كفاءات ذات طابع مهاري وسلوكي يتكيف مع الواقع المعاصر سواء في عالم الشغل أو المواطنة أو الحياة اليومية"[14]

يتضح لنا جليا من استخدام مصطلحات مثل: وظيفية، وفعلية الطابع الواقعي البرجماتي للوضعيات المستهدفة، التي تتيح لها الالتصاق بالواقع المعيش وتمنحها إمكانية تحويل المكتسبات المعرفية إلى قيّم وسلوكيات مجسدة على أرض الواقع. وهذا ما يجعل التعليم بالوضعيات المستهدفة "اختيارا منهجيا يمكن المتعلم من النجاح في الحياة من خلال تثمين معارفه المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة"[15].

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

4. 1خصائص وميكانزمات عمل الوضعيات المستهدفة:

يقوم التعليم بالوضعيات على تحفيز المتعلم وتحريك فضوله، حيث يجد نفسه في مواجهة إشكالية تتسم بالتعقيد بحيث يحتاج لتجاوزها إلى الاستعانة بمهارات وقدرات مثل الملاحظة والمبادرة والإبداع...كما يسخر مكتسباته السابقة ليبرهن على تحكمه في كفاءة معينة.

بناءً على ما سبق يقع على عاتق المعلم بناء وضعيات مستهدفة تسمح للمتعلم باستغلال جميع موارده المهارية والسلوكية والمعرفية، وأن تتناسب في نفس الوقت مع مستواه الفكري، وتستمد من واقعه المعيش(طابع تفاعلي نشط) وتحمل دلالة بالنسبة له وتثير فضوله؛ بحيث يصبح المتعلم في حالة من الاستقلالية التي تمكنه من تحديد طرق للمشاركة في بناء تعلماته، وهو الأمر الذي يدفع بالنظام المدرسي إلى "أن يتيح في النهاية الاستقلالية والتلقائية تلك المانحة بدورها مفاتيح الحقول والمجالات بالمعنى السوسيولوجي للعبارة...وهذا يقتضي من المدرسة ألا تعمل على فرض نموذج وحيد في العلاقة بالعالم، وإنما يجعل دورها في المساعدة على جعل كل واحد يدرك مقدار الاستقلالية التي هو بحاجة إليها لكي ينعم بعيش آمن"[16] بطريقة أخرى إنّ تمكين المتعلم من عملية الاختيار يجعله يتعلق باختياراته ويُشعره بالمسؤولية اتجاهها بدلا من أن يشعر بأنّه أُجبر عليها، فيلزمها مجبرا داخل أسوار المدرسة ويتجنبها خارجها.

حدد **أستولفي**[17] (Astolfi) جملة من الخصائص التي يُراعى توافرها في بناء وضعية مستهدفة، نلخصها فيما يلي:

1. بناء الوضعية قائم على تجاوز المتعلم للغز أو عائق محدد؛
2. تتميز الوضعية بطابعها الواقعي الملامس لاهتمامات المتعلم؛
3. أن تحوي الوضعية لغزا حقيقيا ينبغي حله ومواجهته باعتماد المتعلم على القدرات المكتسبة؛
4. أن تكون ذات خصوصية تحدد مجال فعل كفاءة، وأن يشارك المتعلم في إيجاد الوسائل المطلوبة لتجاوز عائق الوضعية؛
5. تصاغ الوضعية بلغة واضحة سليمة مفهومة لا تحتمل التأويلات؛ وتبنى الوضعية وفقا لآليات تمنحها شكلا مقاوما بالنسبة للمتعلم، وذلك لدفعه للبحث عن حلول للمشكلة، بشرط أن تتناسب هذه العوائق مع القدرات العقلية والوجدانية والمعرفية للمتعلم؛
6. تتطلب الوضعية معارف وقدرات ومهارات تساهم في تكوين الكفاءة في مستوياتها المعرفية الحركية والوجدانية؛
7. وجب انتقاؤها بحيث تتشابه مع وضعيات حقيقية يمكن أن تواجه الأفراد خارج المدرسة ضمن الحياة المهنية أو الخاصة؛

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

8. –تصوغ الوضعية للمتعلم مشكلة حقيقية لا يكون فيها الحل بديهيا؛ أي يحتاج إلى تجنيد التلميذ لإمكاناته لحلها؛
9. –تحدد الوضعية ضمن المستوى المعرفي للتلميذ؛
10. لابد من خلق وشائج بين الوضعيات بحيث يكون المتعلم بعد مدة قادرا على استثمار معارفه السابقة لحل وضعيات في سياق حقيقي.

4. 2 مكونات الوضعية المستهدفة:

تتكون الوضعية المستهدفة من ثلاث مراحل:

الدعامة: السند الذي تعتمد عليه الوضعية، مجموعة العناصر المادية التي توضع بين يدي المتعلم، وتمثل السياق العام للوضعية، وهي في الغالب تعتمد على نص مكتوب، والأصل إمكانية اعتماد سندات توضيحية مثل الصور أو الفديوهات

المطلب أو المهمة: تعليمات العمل الموجه للمتعلم، ترد في شكل سؤال مباشر.

التعليمة: يطلب من التلميذ توظيف جملة من المكتسبات القبلية التي تستمد عادة من الروافد؛ قواعد، بلاغة، عروض، والتي يكون لها أثر قوي في قياس نجاح المتعلم في تخطي إشكالات الوضعية.

الدعامة	استعار زميلك كتابا من عند زميل آخر غير أنه أضاعه، فوقع خلاف بينهما وتفاقم النزاع فتدخلت لإصلاح ذات البين	سند نصي، يصف السياق العام للوضعية. متصل بالمحور العام المدروس وهو: "الإشادة بالصلح والسلام".
المطلب	ما هو الأسلوب الذي انتهجته للإصلاح بينهما؟	سؤال مباشر
التعليمة	توظيف ما يناسب من الفعل المضارع والمجزوم، وتشبيه	المكتسبات القبلية في روافد القواعد البلاغة

من الواضح أن الوضعية تستهدف فضلا على المكتسبات القبلية في الروافد قدرة المتعلم على استيعاب فكرة الصلح والسلام التي تشبع بها خلال دراسته للنص الأدبي الإشادة بالصلح لزهير بن أبي سلمى، وقد وضع المتعلم في وضعية حياتية معيشة يمكن أن يتخيّلها أي متعلم، وأما المشكلة فتتمثل في كيفية حل نزاع نشب بين زميلين بطريقة سلمية.

خُصص لنشاط الوضعية ساعة واحدة، في كل وحدتين تعليميتين علما أن المرحلة الثانوية تعتمد اثنتي عشرة وحدة في كل سنة دراسية؛ أي بمعدل ستة وضعيات في السنة، غير أن هذا العدد يتضاعف في السنة النهائية لاعتمادها على نصين أدبيين ويكون على المتعلم إنجاز ستة منها فقط. وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

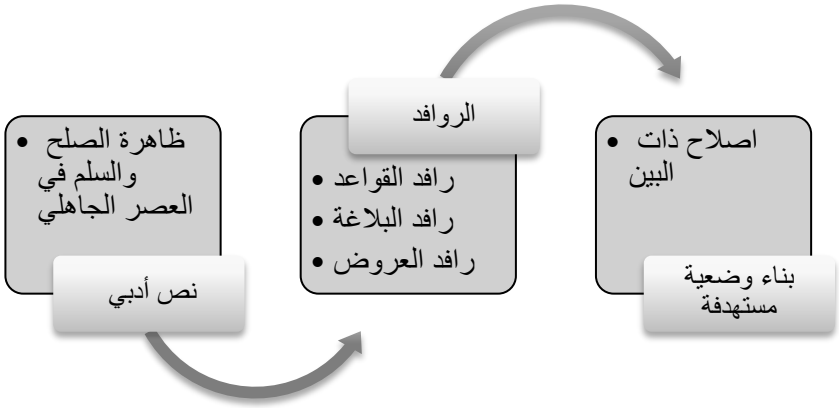
المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

المستويات والشعب	عدد الوضعيات
جذع مشترك أداب+ جذع مشترك علمي	ستة وضعيات بمعدل وضعية لكل وحدتين تعلميتين
السنة الثانية كل الشعب	ستة وضعيات
السنة الثالثة آداب وفلسفة+ لغات	24 وضعية ينتقي المعلم نصفها

تجدر الإشارة إلى أن نشاط الوضعيات يغيب عن الاقسام العلمية النهائية، لكون هذه الأخيرة غير مطالبة بها في امتحاناتها الرسمية أو امتحان البكالوريا، إذ يُكتفى فيها جميعا بأسئلة البناء الفكري والبناء اللغوي.

لذلك لا يُلتفت إليها خلال السنة الدراسية النهائية لهذه الشعبة بالذات إلى حين تفعيل نشاط الوضعية في امتحان البكالوريا، أما بالنسبة للشعب الأدبية فإن مرحلة التقويم النقدي هي التي أخذت محل الوضعية المستهدفة.

ترتبط الوضعيات المستهدفة ارتباطا وثيقا بالنشاطات الصفية للمتعلم، وإنما يؤتى بها لتقويم قدرة المتعلم على توظيف مهاراته المكتسبة خلال تلك النشاطات.



هذا علمًا أن الوضعية المستهدفة سبقها وضعيات إدماجية جزئية تلي كل نشاط أو رافد، لتقيس بشكل مرحلي المكتسبات، وكمثال عنها نذكر ما ورد في برنامج السنة الأولى، الجذع المشترك الأدبي في وحدته الأولى:

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

رافد القواعد (رفع الفعل المضارع ونصبه)	ركب فقرة تتمحور حول أساليب التحصيل العلمي بتوظيف الفعل المضارع والمنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ولام الجحود، والفاء السببية.
رافد البلاغة (التشبيه وأركانه)	كنت بصدد إعداد بحث، فتوجهت إلى المكتبة غير أنك لم تجد ما يفي بحاجتك، فتوجهت إلى صديق ليلبي حاجتك. عبر عن امتنانك لصنيعه مستعينا بالتشبيه.

4. 3 القيم المدمجة في الوضعيات:

مثلما أسلفنا فإن الوضعيات تقيس كفاءات الروافد والقيم التي يركز عليها النص الأدبي وفيما يلي جدول يستخلص القيم من الوضعيات المدرجة في كتاب المشوق في اللغة والأدب العربي، الجذع المشترك العلمي:

رقم الوضعية	العنوان	القيم المدرجة
الأولى	مثال تطبيقي في بناء وضعية مستهدفة في الإشادة بالصلح والسلام	قيمة السلم في الحياة قيمة الإصلاح بين الناس قيمة تسبيق العقل على القوة خطورة الحروب على المجتمعات
الثانية	مثال تطبيقي في بناء وضعية مستهدفة من خلال الشعر الجاهلي	الإحساس بالجمال في خلق الله، التدرب على حسن الاستماع، الإنصاف وعدم الميل للذاتية واعتماد التقييم الموضوعي. الإيمان بأن الاختلاف والتنوع سنة من سنن الحياة. القدرة على النقد والتذوق الفني.
الثالثة	مثال تطبيقي في بناء وضعية مستهدفة "قيم روحية وقيم اجتماعية في الإسلام	قيمة التكافل الاجتماعي الإحساس بآلام الآخرين الاجتهاد لتقديم يد العون ولو بالكلمة الطيبة. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

الرابعة	مثال تطبيقي في بناء وضعية مستهدفة "شعر الفتوحات	إخماد الفتنة، والقدرة على الحجاج والدفاع عن النفس ضد الاتهامات الباطلة باستعمال الحجة والدليل لا بإعمال القوة الجسدية.
الخامسة	مثال تطبيقي في بناء وضعية مستهدفة نشأة الأحزاب السياسية	قيمة المشاركة في الحياة السياسية من خلال التدرب على فكرة الترشح والانتخابات والحث على الفعل الاجتماعي والسياسي. (الحث على الترشح لتنظيم انتخابات لعريف الصف)
السادسة	مثال تطبيقي في بناء وضعية مستهدفة الكتابة في العصر الأموي	الحجاج والإقناع، وتنمية قوة الشخصية. التدرب على الخضوع للإجراءات القانونية واتباع المسار القانوني لبلوغ المبتغى. المبادرة

5.الاستنتاج:

– تبين لنا من خلال القراءات المختلفة لاستراتيجية التعليم عن طريق الوضعيات، أنّها تمثل نوعا مبتكرا من التعلم التفاعلي النشط، البعيد عن الحشو، والذي يتسم بتفاعل الذات المتعلمة مع الموضوع المراد، والذي يصاغ في شكل إشكالية تمثل فعلا تعلميا مدمجا لا يتم حلها إلا بتجنيد جُملة من المهارات والقدرات والسلوكيات.

– أما قولنا إن الوضعية يجب أن تكون ذات دلالة بالنسبة للمتعلم فلأن صياغتها يجب أن تلامس اهتماماته وتثير فضوله، مما يقربه ويشوقه للفعل التعلمي ويبعده عن الملل والسأم.

– مشاركة المتعلم في العملية التعلمية التعليمية، وبناؤه لتعلماته يجعلها أكثر ثباتا في ذهنه، وكذلك وعيه بأنّ تلك التعلمات يمكن أن يكون لها أثرٌ في حياته اليومية يزيد من شعوره بأهميتها باعتبارها وظيفية قابلة للتطبيق.

6. الخاتمة:

تعددت المسميات التي أطلقها المهتمون بالحقل التعليمي على التعليم بالوضعيات بين وضعية أدماجية، مستهدفة، مسألة، مركبة، سياقية، وضعية استثمار معارف، أو إدماج معارف...وإن كان التصور والتطبيق متقاربين إلى حد بعيد، يهدف في عمومه إلى استثمار التعلمات والمعارف ذات الشكل النظري وتحويلها إلى طبيعة إجرائية وظيفية عملية.

يسهم التعليم بالوضعيات إلى تحويل التعلمات إلى كفاءات أو ممارسات حياتية.

المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة: 2025	صفحات المقال: 397 – 409	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

قدرة المتعلم على التحكم في الوضعيات دليل على تحقيقه للكفاءات المستهدفة، وبالتالي نجاح العملية التعلمية التعليمية. فضلا على إشارتها إلى نجاح المنظومة التعليمية في تكوين أفراد قادرين على تحقيق النجاح في حياتهم لا في دراستهم فقط، فالإنسان ليس مطالبا بمراكمة المعارف بقدر ما هو مطالب بالعمل بها، عبر الانتقال من المعرفة إلى العمل، هو الانتقال من الطابع النظري إلى الطابع الإجرائي، وليس ذلك من باب التقليل من شأن المعارف ولكنه حرص على إلباس المعرفة لباسا إجرائيا ديناميكيا.

7. الهوامش:

[1]وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج اللغة العربية للمرحلة الثانوية السنة الأولى جذع مشترك، ص03

[2] بيشو عمر: ديداكتيك الكفايات والادماج، 2010، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ص12.

[3]وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: 2005، ص3

[4] غريب عبد الكريم: بيداغوجيا ادماج المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الإدماجة، 2011، ط2، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ص 170.

[5] غريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص171

[6] وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2005، ص5

[7] دريج محمد: الكفايات في التعليم، من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج، 2000، منشورات رمسيس سلسلة المعرفة للجميع، ع16، ص61.

[8]حمداوي جميل: الكفايات والجودة التربوية، 2005، الناظور، مطبعة بن عزوز، ص66.

[9] أوعلي محمد: الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، 2012، القبة القديمة الجزائر، دار الوشم للنشر، ص47.

[10] وزارة التربية الوطنية: كتاب المشوق في اللغة والادب، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا،2019، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص106.

[11]غريب عبد الكريم: مرجع سابق، ص243.

[12]وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة ثانوي، 2005، ص8

[13]المرجع نفسه، والصفحة ذاتها.

[14]وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج: منهاج اللغة العربية للمرحلة الثانوية السنة الأولى جذع مشترك، 2005، ص 5

[15] غريب عبد الكريم، مرجع سابق، ص69.

[16].بيشو عمر: ديداكتيك الكفايات والادماج، ص18.

[17] . *Caractéristiques d'une situation-problème selon Astolfi (1993, p. 319) Astolfi Jean-Pierre. (1993). Styles d'apprentissage et modes de pensée. En Jean Housaye (editeur), La pédagogie: Une encyclopédie pour aujourd'hui. Paris* https://hitt.uqam.ca/-06/04/2025.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة: 2025 | صفحات المقال: 397 – 409 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

8. قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أوعلي محمد (2012) : الوضعية المشكلة التعليمية في المقاربة بالكفاءات، القبة القديمة الجزائر، دار الوشم للنشر
2. بيشو عمر(2010) : ديداكتيك الكفايات والادماج، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة
3. حمداوي جميل (2005) : الكفايات والجودة التربوية، الناظور، مطبعة بن عزوز.
4. دريج محمد(2000) : الكفايات في التعليم، من أجل تأسيس علمي للمنهاج المندمج، (د.ط) منشورات رمسيس سلسلة المعرفة للجميع.
5. غريب عبد الكريم(2011) : بيداغوجيا ادماج المفاهيم والمقاربات الديداكتيكية للممارسات الإدماجة، ط2، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع.
6. وزارة التربية الوطنية(2019) : كتاب المشوق في اللغة والادب، السنة الأولى من التعليم الثانوي، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
7. وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج(2003) : منهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي، مادة اللغة العربية وآدابها، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

المراجع باللغة الأجنبية:

Astolfi Jean-Pierre. (1993). Styles d'apprentissage et modes de pensée. En Jean Housaye (editeur), La pédagogie : Une encyclopédie pour aujourd'hui. Paris- https://hitt.uqam.ca/-06/04/2025.